Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غابو: ـــ لقد خطرت لي الآن خبطة مدوية: الحفيد لم يكـــن لـــه وجود قط. فخوسيه والغرينغية جعلا العجوز تعتقد بأنهما أنجبا ابناً وقـــد قاما بإرسال بطاقات عيد ميلاد وصور أطفال آخرين.

غوتو: ولماذا فعلا ذلك؟ ما الذي يرميان إليه من هذا؟

غابرييلا: ـــ كانت الغرينغية حاملاً وأجهضت. ولم يشاءا أن يخـبرا العجوز بذلك.

غابو: ـــ اخترعا الحفيد حتى لا يفقدا روابطهما مع الجدة.

إليزابيث: ـــ ولكن هذا يُبطل المشهد الأول، أعني مشـــهد الفتـــاة حاملة الصورة في الميناء.

غابو: ـــ لا، لأنهما كانا يرسلان صوراً، ورسائل، وذكريات...

غوتو: ـــ العجوز تحتفظ بسر لن تخبره إلا للحفيد، ولا أحد ســوى الحفيد. ولهذا فإنهم بحاجة إلى البحار أيضاً.

غابو: ـــ نحن ندور حول هذا الأمر منذ سنوات: العجوز تحتفـــظ بسر، أجل، ولكن ما هو هذا السر؟ ويبدأ أحدنا بالتفكير في أنه لا أهميـــة لأن يكون الحفيد حياً أو ميتاً أو حتى لو أنه لم يوجد على الإطلاق. منذ أن ينـــزل البحار من السفينة وتقترب منه الفتاة لا تعود هناك طريقة لوقـــف هذه القصة.

إغناثيو: ـــ ولكن لا توجد كذلك طريقة للتقدم بها.

غوتو: ـــ لدى العجوز ابنان، أليس كذلك؟ وماذا لو أن أحدهمـــا، المدعو بيدرو، لم يكن ابنها في الواقع؟

إغناثيو: ـــ لا حاجة إذن إلى الحفيد في هذه الحالة.

غابو: ـــ يخترعون لها حفيداً ليبتزوا منها الأموال. ولكن لو فكرنـــا جيداً، ألا ترسل الجدة نقوداً إلى خوسيه وزوجته الغرينغية دون وســـاطة الحفيد؟ أي نوع من النساء هي؟